رواية الواقعة
ثلاثية المشى على الصراط "الجزء الأول"

الفصل الثالث: "يماهتان"
نشرة "الإنسان والتطور2018/05/06
السنةالحادية عشرة – العدد: 3900

بروفيسور يحيـــــى الرخـــــاوي – الطب النفسي، مصر
yehiatrakhawy@hotmail.com

كنت أحس أنى أحمل كنزا رائعا من المشاعر اكتشفته بمحض الصدفة، وحتى لو ثبت أنه من زجاج فهو يبرق أمامى فى أصالة لم أعرفها قبلا

إشارة إلى نشرة أمس

نشرنا أمس ما جرى بين عبد السلام المشد وزمليته الجميلة الحنون "آمال"، تم تحديد موعد للمقابلة بالخارج، وقد جرى الاتفاق سهلا طيبا دافئا حتى تواعد دون ترددا

لكن ماذا حدث بعد ذلك؟

(هذا ما سوف يتبين فى هذا الجزء (وبعده)

.....

(مازال عبد السلام يتداعى مع نفسه)

.....

.....

الجزء الثانى

مضى اليوم عاديا واستغرقتُ دون مناسبة فى العمل وكأنى نسيت ما حدث تماما، أو كأن ما حدث هو يحدث كل يوم، ولكننى كنت أحس فى فترات فجائية وصارخة وموقوتة أن أمرا هائلا وشيك الوقوع، وكأنى أحاول تسلق جبال الموج دون طائل، ألفّ كرسى المكتب حتى أستعيد توازنى. أتلفت حوالى فلا أجد أحدا قد لاحظ شيئا،

انتهى الهدوء الظاهرى فجأة قبل ميعاد الانصراف بنصف ساعة، وأحسست بالكرسى من تحتى يشتعل نارا، لم أستطع الجلوس عليه، حاولت أن أصنع أى شئ حتى لا أحترق، ذهبت إلى دورة المياه وإلى البوفيه وكدت أدخل حجرة المدير دون مبرر، وصعدت إلى إدارة المحفوظات ونزلت حتى البواب، وكان نفســـى يلهب جوفى مثلما كنا ننفخ "فى الراكية" ونحن نشوى الأذرة، تزيد النار اشتعالا وتكاد تلفح وجهى أو تصل إلى خلايا مخى حتى أخشى أن تسيح منى، أكاد أتمنى ذلك حتى أرتاح من هذا التفكير المتناقض المستمر، ماذا فعلت بنفسى؟، أين تلك الرغبة التى كنت أشعر بها فى داخل

أعماقى سرا، كنت أحس أنى أحمل كنزا رائعا من المشاعر اكتشفته بمحض الصدفة، وحتى لو ثبت أنه من زجاج فهو يبرق أمامى فى أصالة لم أعرفها قبلا، سوف آخذه معى لأعرضه عليها، هذا هو كل ما أملك، ثم يحدث بعد ذلك ما يحدث، ولكن أين هو الآن؟، وماذا أفعل بلقائها بدونه؟، والناس؟، وهل ستسعفنى الألفاظ؟،

خرجت قبل ميعاد الانصراف بخمس دقائق، وفى همس واضح مررت عليها واعتذرت لها عن الميعاد،

ولم ترد، .

أخذتُ حقيبتى بسرعة ووقعت فى ساعة الانصراف وأخذت أقفز السلالم رباع رباع، هربا وفرحا، لا يمكن أن تصلح الألفاظ فى وصف المشاعر، ماذا تقولون علىّ لو قلت لكم إنى كنت أقفز إلى أعلى وأنا أنزل الدرج، كنت أهبط الدرج صعودا، صدقونى أو اتركونى وحيدا على قارعة الطريق،

بمجرد أن استنشقت هواء الشارع أحسست بمشاعرى الفياضة ترجع إلىّ، كنز عواطف الجواهر الأصيلة يعود ليشع بريقه فى كل خلية من خلايا جسمى، يا خسارة، لو كنت أعرف كيف يأتى وكيف يذهب،

لا يمكن أن تصلح الألفاظ فى وصف المشاعر، ماذا تقولون علىّ لو قلت لكم إنى كنت أقفز إلى أعلى وأنا أنزل الدرج، كنت أهبط الدرج صعودا،

لم أتجه إلى محطة الأتوبيس ولكنى وقفت على الناصية التى كنا تواعدنا على اللقاء عندها وكأنى لم ألغ الميعاد، ربما، من يدرى؟، لعلها تصر على اللقاء، لم تخرج أمامى، انتهى خروج الموظفين ومازلت أنتظر، . ربما تلكأتْ حتى لا يلحظها أحد، ما أغرب هذه المرأة، المدير أيضا لم يخرج مع الموظفين، ليس هناك عمل يستدعى وجوده حتى هذه الساعة، وهى؟، أين هى؟، فى مكتبه؟، ما أروع قضاء هذا الوقت فى ذلك المكتب المكيف الهواء، كل شئ يتم فى هدوء ودفء، كم كنت أتساءل عن السبب الحقيقى فى وجود تلك الأريكة العريضه فى حجرته، لم تتملكنى الغيرة بل ارتسمت على وجهى ابتسامة بلهاء، مر أمامى بائع عناقيد الفل، نظر فى وجهى ويبدو أنه رأى بريق الكنز، تعاطف معى بحب حقيقى ويبدو أنه كان يتتبعنى منذ فترة طويلة، ناولنى عنقودا من الفل وهو واثق من أنى سوف أشتريه، استسلمت ليقينه وأعطيته عشرة قروش بأكملها، ابتسم منصرفا وهو يقول:

– إن شاء الله ستحضر حالا، ربنا يخليها لك،

ابتسمت بسعادة لا مبرر لها،

شعرت برغبة فى أن أصعد إلى حجرة المدير حاملا عنقود الفل أنثره عليهما فى لحظة النشوة، أين مشاعرى العادية مثل بقية البشر؟، ينبغى فى مثل هذه الظروف أن أحس بالحقد أو بالغيظ أو بالغيرة، رويدا رويدا زاد يقينى أن مابى شيئا خطيرا إلا أن له وجها طريفا، تحسست جبهتى لأتأكد أنها خالية من أى بروز، اتسعت ابتسامتى، وعرفت السبب فى أن خيالهم يرسم مخلوقات الكواكب الأخرى بقرون صغيرة لطيفة، والآن فقط عرفت معنى قفشات أولاد البلد حين يصفون أمثالى ممن ينثرون الفل على سكان الجنة بأنهم من ذوى القرون، زادت ابتسامتى اتساعا حتى كدت أقهقه، تقدمت إلى الباب، حيانى البواب وتساءل عن سبب عودتى. ادعيت أنى نشلت فى الأتوبيس وأنى احتفظ ببعض النقود فى درج مكتبى، تأثر الرجل تأثرا حقيقا وعرض على كل ما معه (ستة وثلاثون قرشا) معتذرا بأن المكاتب أغلقت، وأن عم جمعه السيوفى قد انصرف، شكرته ذاهلا وتناولت منه عشرة قروش فقط وهممت بالإنصراف، نظر إلى عقد الفل فى يدى فى دهشة وادعة،

سألته فجأة،

– والبيه المدير؟.

– أجاب فى دهشة.

– انصرف من الصباح، عنده لجنة.

– والأستاذة آمال؟

زادت دهشة البواب ولكن وداعته وبشرته اللامعه شجعتنى أن اتمادى معه فى الابتسام، قال وهو لا يزال يبتسم فى حسن نيه مفرطة:

– ألف سلامة يا سعادة البيه، عقبال أولادك، الست آمال فى أجازة وضع، وضعت منذ ثلاثة أيام رزقها الله بنتا كالقمر، مثل أمها تماما، . زرتها أمس وأعطتنى الحلاوة، أسمتها "نهى"..، الخالق الناطق الست أمال، ناس طيبون، ربنا يخلى الناس الطيبين،

شكرته وانصرفت كالصاروخ،

أهكذا تتطور الأمور بهذه السرعة؟، آمال التى حدثتها اليوم وتبادلنا ألفاظ الحب، وتواعدنا على اللقاء واعتذرت لها فى آخر لحظة، لم تحضر اليوم من أصله؟، آمال فى إجازة وضع منذ ثلاثة أيام؟،

وأتذكر فجأة أننى أنا شخصيا الذى وقــعت إقرار القيام بعملها حتى تعود؟،

ما هذا الذى يحدث؟، ما هذا الذى يحدث؟،

خيال؟، أوهام؟، مرض؟، جنون؟،

.....

.....

ما هذا الذي يحدث؟، ما هذا الذي يحدث؟، خيال؟، أوهام؟، مرض؟، جنون؟،

إرتباط كامل النص:
www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD060518.pdf